مجلة مقامات – 20جويلية (2022م)
EISSN: 2253-0363 / ISSN: 2543-3857
المجلد 06/ العـدد: 01/ ص: 277- 286

القصة القصيرة جدا في ظل الفكر العولمي

The very short syory under global thought

أمينة حماني
Amina Hamani
مخبر الممارسات اللغوية- جامعة مولود معمري-تيزي وزو(الجزائر)
minahamani17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022-01-30 تاريخ القبول: 2022-03-12

ملخص:

إن القصة القصيرة جدا فن سردي يأخذ في الحضور اليوم، ويتصدر الكثير من المطبوعات، والمواقع الالكترونية، ووسائط النشر الحديثة، لما يمتاز به من تكثيف وإيجاز وإيحاء يلبي حاجة العصر الذي نعيشه، مع الإحساس المتزايد لإنسان اليوم بالوقت الذي يفلت من بين يديه ومن خلفه في حياته المليئة بالسرعة التي تحتاج إلى فن أدبي سردي يتماشى ومتطلبات عالم السرعة، عالم العولمة، ويستجيب لمعطيات الرغبة لديه بالإشباع الفني في أقل وقت ممكن، وفي حيز كتابي صغير، حيث لعبت وسائط السوشل ميديا ومواقع التواصل الإجتماعي دورا كبيرا في انتشار هذا الفن. ولقد تبلور هذا الجنس الجديد في سورية وفلسطين ودول المغرب العربي .فما هو هذا الجنس الأدبي الجديد؟ وما هي خصائصه الدلالية والفنية؟ وكيف وجد هذا الجنس الأدبي لنفسه مكانة في ظل الفكر العولمي؟ وهل هو وليد العولمة؟ أم جنس اختاره مؤلفه ليواكب متطلبات العولمة؟

كلمات مفتاحية: القصة القصيرة جدا، العولمة ،. الفكر.

Abstract :

The very short story has emerged since the 1990s as a response to a set of social , political and cultural complex conditions that have disturbed the human being. These conditions make human instable in need to contemplation, add to that the factor of speed that requires reading very short texts and keeping away from everything that takes a large and long volume, as stories, novels, essays , studies and academic research …This new literary genre has first appeared in Syria and Palestine, Then in the maghreb countries , especially Tunisia ,Morocco and Algeria, So the main questions of this pape ris what is this new literary genre ?How di dit find itself in the era of global thought ? Is it the result of globalizatin ?Or is it a way chosen by the author to meet the requirements of globalization ?

Keywords: very short story; globalization; thought.

1. مقدمة:

تعد القصة القصيرة جداً، أو ما يعرف اختصاراً ب ق ق ج ، من أكثر الفنون الأدبية انتشاراً على الرغم من عمرها القصير،وأكثرها إثارة للأسئلة، وأقدرها على التعبير عن هموم الحياة اليومية، رغم حجمها القصير، نظرا لتوسلها بجملة من التقنيات الفنية والأسلوبية التي تعين القاص على تكثيف المعنى واختزاله في نص قصير جداً، لكنه ينبض بالحياة، ويزخر بالمعاني والدلالات، فما هو هذا الجنس الأدبي الجديد؟ وما هي التقنيات الفنية التي تجعله جنسا فريدا من نوعه يواكب عصره؟ وهل حقا هو وليدة ظاهرة العولمة؟

2. القصة القصيرة جدا : القصة القصيرة جداً ظاهرة لا يمكن تجاوزها، إذ صارت في السنوات الأخيرة جنساً أدبياً له تقنياته وعناصره وإشكالياته، وإذا تجاوزنا مسألة الريادة في هذا الفن فإننا نلفي اختلاف الدارسين حول المصطلح ودلالته، يرى صاحب **موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر** بأنها "" فن معاصر بامتياز، الذي استطاع في ظرف وجيز أن يفرض نفسه في عالم السرد ويتجاوز فن القصة على الخصوصية"[1]، فهي تختلف عن القصة القصيرة " فهي نص قصير جدا يمتاز بالتكثيف، وبعض القصص تحتوي على (حدث وبعد مكاني وزماني)، ولكنها لا تستلزم بها كلها ومن مقوماتها عنصر الإدهاش والإثارة"[2].

كما عرفها الدكتور **جميل حمداوي** برصده لمجموعة من المميزات والسمات والخصائص الفنية والتقنية ، حيث يقول: " القصة القصيرة جداً جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم، والإيحاء المكثف، والانتقاء الدقيق، ووحدة المقطع، علاوة على النزعة القصصية الموجزة، والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلاً عن خاصية التلميح، والاقتضاب، والتجريب، واستعمال النفس الجملي القصير الموسوم بالحركية، والتوتر المضطرب، وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار، كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني ومجازي، وذلك ضمن بلاغة الإيحاء والانزياح والخرق الجمالي"[3]، فتعريف حمداوي جاء في شكل مجمل لكل المميزات الخاصة بالقصة القصيرة جدا.

كما تعددت مصطلحاتها فنجد: القصة الجديدة، والمغامرة القصصية، واللوحة القصصية، والصّورة القصصية، والقصة المكثّفة، والقصة الكبسولة، والقصة البرقية، والقصة الومضة، وفن الأقصوصة، وخواطر قصصية و مشاهد قصصية... وأحسن مصطلح هو مصطلح القصة القصيرة جداً لأنه يعبر عن المقصود بدقة مادام يركز على ملمحين لهذا الفن الأدبي الجديد: قصر الحجم والنزعة القصصية، حيث استطاع "أن يثبت نفسه كأبرز المصطلحات وأكثرها دلالة بما تضمنه منه

من دلالات فنية ونقدية..."[4]، إنه المصطلح المعبر حقيقة عن هذا الفن الذي مازال يحبوا، في انتظار أن يقف على قدميه، ويسير جنبا إلى جنب مع الأجناس الأدبية الأخرى.

وإذا كان عدد من الدارسين يقر بأن القصة القصيرة جدا نشأت في أمريكا والغرب، ثم انتقلت إلى عالمنا العربي، عن طريق الترجمة والمثاقفة، فإنه يجب أن نقر أيضاً بفرضية تأسسها على جوانب من موروثنا السردي الزاخر، ممثلاً في الخبر والنادرة والطرفة والأسطورة والخرافة والحكمة والمثل والحكاية الشعبية والمقامات وغيرها.

وشقت القصة القصيرة جداً طريقها بسرعة كجنس أدبي جديد يلائم متغيرات المرحلة الحالية وعصر الإنترنت والسرعة، وقد وجدت إقبالا منقطع النظير من قبل القراء الذين تحولوا لقراءة هذا النوع الذي لا يحتاج منهم الكثير من الوقت، ومع فهم أكثر عمقاً للقصة القصيرة جدا بدأت تظهر بعض أهم الخصائص هذا الفن وهي العمق الدلالي واللغوي الناتج أساسا من أهم العناصر الفنية وهو التكثيف.

وقد برز التكثيف كأحد أهم المميزات للقصة القصيرة جداً، مرتبطاً بقدرته على الوصول إلى عمق القارئ والتأثير به بأقل قدر ممكن من المفردات وأكثرها قدرة على الوصول والتعبير، وهنا برزت صعوبة هذا الفن الجديد ورأى الناشرون الجدد أنفسهم في مستنقع تصعب السباحة فيه على المبتدئين.

هذا وتتمثل سمات القصة القصيرة جداً في الإدهاش، والإرباك، والاشتباك، والمفارقة، والحكائية، وتراكب الأفعال، والتركيز على الوظائف الأساسية دون الوظائف الثانوية، والإقبال على الجمل الفعلية، والتكثيف، والتلغيز، والتنكيت، والترميز، والأسطرة، والانزياح، والتناص، والسخرية، وتنويع صيغ السرد القصصي تهجيناً وأسلبة ومحاكاة، وتصغير الحجم أكثر ما يمكن تصغيره انتقاء وتدقيقاً وتركيزاً..."[5].

1.2 القصة القصيرة جدا في العالم العربي:

ظهرت القصة القصيرة جداً في أدبنا العربي الحديث، باعتبارها جنسا أدبيا حديثا مع بداية التسعينات من القرن العشرين، وذلك في أقطار الشام(سوريا) و أقطار المغرب العربي (المغرب) ، ومن الأسباب الحقيقية وراء ظهور هذا الفن القصصي الجديد في وطننا العربي : وتيرة الحياة السريعة، اكراهات الصحافة، و الغزو الإعلامي الرقمي والالكتروني، والمثاقفة مع الغرب، وترجمة نصوص القصاصين الغربيين، واستحياء كتابات أمريكا اللاتينية، والميل إلى كل ما هو سريع وخفيف، وتفضيل الإيجاز والاختصار في عمليتي الإبداع والترسل، لأن الكلام، كما عند بلغائه وفصحائهم، ما قل ودل.

ومن أهم رواد القصة القصيرة جدا في الوطن العربي ، نجد من فلسطين: **فاروق مواسي**، ومن سوريا: **جمانة طه**، ومن العراق: **شكري الطيار**، ومن المغرب نذكر: **حسن برطال وسعد منتسب**، **ومحمد زفزاف**، **ومحمد عز الدين التازي**، **وجميل حمداوي**... ومن تونس نذكر الكاتب الروائي و القصصي **ابراهيم الدرغوثي**، ومن العربية السعودية نذكر **حسن بن علي البطران وفهد المصبح** و **سهام العبودي**، ويتبين لنا من هذا كله أن ولادة فن القصة القصيرة جداً، من حيث الوعي والمقصدية بشروط الجنس تحبيكاً وتخطيبا[6]، كانت ولادة فلسطينية من جهة، إلا أنها لم تظهر للساحة الأدبية والنقدية كجنس أدبيا إلا مع بداية التسعينات من القرن العشرين.

2.2 القصة القصيرة جداً في الجزائر:

عرفت القصة القصيرة جداً في الجزائر تطوراً هاما في السنوات الأخيرة، وتعددت التجارب وبرزت اتجاهات عديدة وتنوعت أشكالها، وإن من الصعب مثلا أن تحاول وضع قاص معين في تيار أدبي إلاّ إذا لجأت إلى المضمون، كما إن القصة بحد ذاتها تعبر عن الكاتب وعصره لأنه يحاول من خلالها أن يلتمس ثنايا واقعه المعاش "، ومن الكتاب الجزائريين الذي برعوا في القصة القصيرة جدا نذكر **عبد القادر بر غوث** الذي كتب مجموعة من النصوص القصصية القصيرة جداً في عدّة مواقع رقمية، ولا سيما موقع **" إيلاف"**، وكذا الأستاذ والقاص والناقد **سعيد بوطاجين**[7] الذي كتب العديد من القصص القصيرة جداً والعديد من المجموعات القصصية ونذكر منها **" جلالة عبد الجيب"** التي تناولناها كنموذج في ورقتنا البحثية هذه.

3. خطاب العولمة وفن القصة القصيرة جدا: مصطلح (العولمة) يعني عالمية العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدم اقتصادياً، وبمعنى آخر هي ظاهرة الإنتماء العالمي بمعناه العام، وهي تعبير مختصر عن مفاهيم عدة، فهي تشمل الخروج عن الأطر المحدودة: الاقليمية والعنصرية والطائفية، وغيرها[8].

جاء في المعاجم العربية أن العولمة ثلاثي مزيد، يقال عولمة على وزن قولبة، كلمة " العولمة" نسبة إلى العالم بفتح العين، أي الكون وليس إلى العلم بكسر العين والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة، وهي تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله ويقال عولم الشيء أي جعله عالميا[9].

ومجمع اللغة العربية بالقاهرة قرر إجازة استعمال العولمة، بمعنى جعل الشيء عالميا، والعولمة ترجمة لكلمة **Mondialisation** الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة **Globalisation** الانجليزية[10]، التي ظهرت

أولا في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بمعنى تعميـم الشـيء وتوسـيع دائرتـه ليشـمل الكـل، فهي إذن مصـطلح يعني جعـل العـالم عالمـا واحـداً، موجهـا توجهـا واحـدا في إطـار حضـارة واحـدة، ولـذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة.

ظهـرت العولمـة وكأنهـا تُسـقط على تـاريخ المجتمعـات الإنسـانية شـروطاً جديـدة لتغييـر مسـاره التقليـدي، بحيـث يتمركـز حـول جملـة مـن القـيم والـرؤى المحـددة، إنهـا ترفـع شـعار توحيـد القـيم والتصـورات والـرؤى والغايـات والأهـداف بـديلاً عـن التمـزق والتشـتت والفرقـة وتقـاطع الأنسـاق الثقافيـة، ولكـن العولمـة في دعواهـا هـذه إنمـا تختـزل العـالم إلى مفهـوم واحـد اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحتى أدبيا.

فالعولمـة منظومـة متكاملـة يـرتبط فيهـا السياسـي بالاقتصـادي والجانبـان يتكـاملان مـع الجوانـب الاجتماعيـة والثقافيـة، أمـا تكنولوجيـا تعني الأدوات والوسـائل التي تسـتخدم لأغـراض عمليـة تطبيقيـة والتي يسـتعين بهـا الإنسـان في عملـه لإكمـال قـواه وتلبيـة حاجاتـه في إطـار ظروفه الاجتماعية ومرحلته التاريخية الخاصة.

جـاءت العولمـة فأدخلـت أشـكالا أدبيـة جديـدة، لـم نكـن نعرفهـا مـن قبـل ومـازال النقـاد والمتـابعون يختلفـون حولهـا، مثـل القصـة القصـيرة جـداً والتي يـرى الكثير مـن النقـاد أنهـا جـنس دخيـل لا يتـوفر على المقومـات الفنيـة التي يمكنهـا أن تجعـل مـن اللـون الكتـابي، جنسـا أدبيـا. عـال الجـودة، حيـث بـدت هـذه العولمـة طوفانـا يكتسـح كـل مـا في طريقـه، معلنـة مـوت الجغرافيـا، والحـدود، والهويـات القوميـة والثقافيـة، والكيانـات السياسـية، وأصـبحت تقـتحم الحيـاة اليوميـة بكـل تفاصـيلها، مثلمـا اقتحمـت الموسـيقى والسـينما والأدب، ولـم يعـد بوسـع أحد أن يغلق الباب في وجه الطوفان الكاسح.

وشـهدت بدايـة الألفيـة الجديـدة ازدهـاراً واضـحا في الكتابـة الروائيـة على حسـاب القصـة القصـيرة والشـعر، ووصـل الأمـر إلى إطـلاق تحـذيرات على مسـتوى العـالم مـن أن فـن القصـة القصـيرة في طريقـه إلى الانقـراض، لتحـل لنـا العولمـة بعـد ذلـك جنسـا جديـدا يتماشـى ومتطلباتهـا وشـروطها وكـذا سـرعتها وهـو فـن القصـة القصـيرة جـداً، الـذي أصـبح متـداول في جـل الفضـاءات الاجتماعيـة والوسـائل التكنولوجيـة لقصـر طولـه، وكثافـة دلالتـه، فهـو ابـن العولمـة المـدلل الـذي اسـتطاعت مـن خلالـه تمريـر العديـد مـن رسـائلها المشـفرة، هـذا الابـن المـدلل الـذي

وجد لنفسه مكانة في حضن الفئة الحساسة والواعية وهي فئة الشباب الذي يميل على كل ما جديد وسهل وفي متناول يده ووقته وإمكانياته وطبعا نفسيته.

فمن الرواية التي كانت ولا تزال الجنس المدلل في عصر العولمة والفن الأكثر حضوراً بين القراء، والأكثر إغراءا لتأليفها و ترجمتها إلى اللغات العالمية التي غالباً ما تكون اللغة الانجليزية.....وصولا إلى هذا الجنس الجديد الذي خلق لنفسه مكانة ، وقطع أشواطا جيدة ليقتنص الريادة بعد سنوات ....

حاولت القصة القصيرة جدّا أن تكون ابنة عصرها، خاصّة وأن عالم اليوميات مليء بالملاحظات العابرة، واللقطات السريعة، ورصد المفارقات والمواقف، لذلك تكيّفت مع إيقاع العصر، فركبت لغة الإختزال، على أن الإنسان نفسه لم يعد قادراً على الإنصات لتفاصيل الحياة اليومية [11]، ولم يعد يملك الترف القرائي، في ظل التطور الرقمي وزمن العولمة، وانبثاق النص الشبكي، وتزايد الأزمات العالمية المتعددة، وميل الإنسان المعاصر إلى تجريب كتابة متمرّدة، تتلاءم مع تحولات العولمة، لذلك كانت القصة القصيرة جداً محاولة فنية ذات دلالة احتجاجية، بمعنى ظهورها لم يكن عبثا، وإنما بدرجة من القصدية والوعي عند القاص، على الرغم من أنّ كثيرا من النقاد يرون في هذا الفن مشروعاً مفتوحاً على المغامرة والتيه، وملاذ لضعاف الموهبة.

1.3 قراءة في المجموعة القصصية جلالة عبد الجيب لسعيد بوطاجين : تتميز كتابات **السعيد بوطاجين** في قصصه القصيرة جداً بالتفرد واكتناز المتن القصصي لظواهر جمالية تنتظر المتلقي الكفء لتمثلها وتحسس مسارها، والمتصفح للمجموعة القصصية **" جلالة عبد الجيب" لـ**السعيد **بوطاجين** يرى فيها تقمصه لهموم المواطن العادي ومقاسمته إياها، ليس كقاص بل كجزء من هذا الكيان الشعبي الواحد، حيث يقول : **" ابتدأ هذه التجربة كسرد موجه للجمهور العريض بالنظر إلى طبيعة شبكة التواصل الاجتماعي التي لا تحتمل النصوص الطويلة..."**[12]، وكأن القاص يطمئن القارئ ويؤكد مواكبة نصوصه لمتطلبات العولمة الأدبية والعولمة الثقافية، وكذا روح الشباب الميال للسرعة والاختصار والسهولة.

" جلالة عبد الجيب" هي المجموعة القصصية للقاص الجزائري **السعيد بوطاجين**، التي أصدرت ضمن منشورات ضفاف والاختلاف، الجزائر2018م، وهذا العنوان يعتبر نصاً موازياً يشكل مدخلاً أساسيا لدراسة النص الأدبي، ومفتاحاً هاما لدخول إليه، ويعد أهم مرجع يتضمن بداخله العلامة

والرمز وتكثيف المعنى، كما أخذ هذا العنوان " **جلالة عبد الجيب**" حجماً كبيراً وموقعاً استراتيجيا في وسط الغلاف مما أدى إلى بروزه بكتابة عريضة حتى يسهل على القارئ تمييزه عن جميع العناصر الأخرى.

لقد عبر القاص في مجموعته القصصية " **جلالة عبد الجيب**" عن وقائع مؤلمة، فتجده يتهكم على الحكام والسياسيين(نظام الحكم) الذين طغوا في البلاد، وفشلوا ي تأدية واجبهم، وعن الشعب الذي بقى صامتاً وراضياً بهذا الواقع دون النهوض بالتغيير وكذلك فضح الأوضاع التي يعيشها الإنسان الخالي بطريقة جديدة.

والمجموعة القصصية تشمل مئة واثنتان وعشرين قصة، وكل قصة لا يفوق العشرة أسطر، باعتبارها قصصا قصيرة جدا، وهذا للتعبير عن حاجات النفس بأقل عدد من الكلمات.

ومن خلال عنوان " **جلالة عبد الجيب**" وهو عنوان اختاره القاص: كأهم العتبات الدلالية التي توجه القارئ إلى استكناه مضامين النص، وتفكيك شفراته والوقوف على محمولاته، وهنا نقف أمام عنوان له رموز دلالية ونقسمه إلى ثلاثة أجزاء أولا " **الجلالة**" التي ترمز إلى العظمة وهي منسوبة للتعظيم والرفع من شأن الشخص، أما الثاني " **عبد**" فيرمز إلى الإنسان الضعيف ليس له أية عظمة، أما الجزء الثالث " **الجيب**"، فيرمز إلى قطعة من اللباس تخص شخص ما، ويحمل هذا العنوان دلالات عميقة حول التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة، واتجاهه نحو ليبيرالية متوحشة قلبت كل القيم، ولم تعد تؤمن سوى بالقيم المادية التي جعلت من الجزائري متلهفاً لجمع المال، حيث أصبح عبدا لجيبه، وهذا ما يحمل أبعاداً ثقافية تشي بطبيعة التحول في النسيج الإجتماعي وسلم القيم في المجتمع الذي كرّس مقولات متشابهة كقول البعض: صاحبي جيبي، أما سياسياً فالعنوان يحمل بعدا سياسياً يكشف عن تحكم أصحاب المال والأعمال في رقاب الشعب الذي أصبح عبدا لجيبه ولأصحاب الجيوب المنتفخة.

ومن دلالات عناوين القصص المطروحة في هذه المجموعة القصصية المتنوعة اختارها القاص من خلال تلاعبه وتفجيره للغة وتكثيف الدلالات بأسلوب ساخر متميز، ولغة عبثية متخفية هادفة في قالب فني وجمالي غير مألوف وذات رموز مقصودة.

إضافة للعنوان الرئيسي فلقد حملت المجموعة القصصية " **جلالة عبد الجيب**" عدد من العناوين الفرعية لكل قصة قصيرة ، فنجد على سبيل المثال " **ابن الحرام**" و " **العواء فريضة**" وغيرها ...

إن جميع قصص هذه المجموعة القصصية كتبت ما بين عامي 2016 و 2017، وهي مطبوعة ومنشورة سنة 2018، وقد حملت عدة قصص لم يرتبها الكاتب حسب تاريخ كتابتها، فقد حملت نوع من التطور الفني والنضوج الثقافي و كذا جمالية من حيث الأسلوب وتوظيف المفردات المفعمة

بالقرابة والمزاوجة بين الفصحى و العامية من حين لأخر و كأنها لغة فيسبوكية تتماشى مع جيل السوشل ميديا و مواقع التواصل الإجتماعي في سهولة استوعابها وقربها من جيل الشباب.

2.3 جلالة عبد الجيب و منصات التواصل الاجتماعي : رافق النص الأدبي تحديات العولمة، فارتقى إلى مصاف البرمجة النصية، متبوئ صدارة الإبداعات التكنونصية، ومرتحلا من عوالمه الورقية إلى معالم الرقمية[13]، وهذا ما صرح به مبدع جلالة عبد الجيب في الصفحة الرابعة للغلاف **"...تحولت هذه النصوص إلى فكرة كتاب باقتراح من القرّاء الذين يتابعون كتاباتي على شبكة التواصل الإجتماعي، كان ثمة تواصل مستمر وإلحاح على جمعها ونشرها..."**[14]، فجلالة عبد الجيب قبل أن تصل إلى شكلها النهائي كمجموعة قصصية كانت منشورات فيسبوكية على الحساب الشخصي للكاتب، فهنا هي وليدة عصر العولمة ونشرت بأحدث الوسائل والآليات التي أفرزتها العولمة، وهي التعرف المباشر إلى الجمهور رقميا في عوالم إفتراضية.

لقد ظللت ملامح العولمة بذلك النص الأدبي، فاستوقفته مغريات العالم الإفتراضي عند الحلول في مكامنها الترابطية والتفاعلية، ليستعرض بعضا من مضامينها وتقنياتها الحديثة، مما يسمح للمتلقي بالتفاعل مع النصوص المنشورة، والمناقشة المباشرة للقاص، فالقارئ حسب سعيد بوطاجين **" هو السلطة الوحيدة من حيث إننا نكتب له، مهما اختلف معنا واختلفنا معه، فإني أدفع بهذه المجموعة القصصية إلى النشر، وأمّا القراءات والتأويلات فأعتبرها جزءا من مستويات الاستقبال السردي، مهما كانت طبيعتها"**[15].فالقارئ هنا يكون متلقي وذواق للقصة الفصيرة جداً، ويكون ناقد في الوقت نفسه، وهذا يعتمد على نوعية القصة القصيرة جدا وبراعة القاص

حيث يجد القارئ نفسه مرغماً على استعمال عقله، واستحضار معرفته الخلفية، من أجل ممارسة التأويل، وفك الرموز، ملء الفراغات، ومشاركة السارد في بناء النص... ويتطلب تحقيق هذا الأمر قراءات متعددة ومتأنية للنص، مع التأمل والتدبر، فلا مجال للقراءة التصويرية في القصة القصيرة جداً، لأن المعاني لا تعطى مجانية، ولا تقدم بصورة مباشرة[16]**، وهذا ما لمسناه في جلالة عبد الجيب.**

فالقصة القصيرة جدا في مواقع التواصل الاجتماعي احتلت مكانة تفاعلية وحققت طموحات النقاد والأدباء، من خلال الاحتكاك المباشر مع صاحب النص المنشور، **فجلالة عبد الجيب** هنا عكس النصوص الالكترونية التي انتقلت من شكلها الورقي إلى شكل مقروء بواسطة تقنيات الحاسبات الآلية، بل انتقلت من الشكل الالكتروني بطلب من القراء إلى شكل ورقي، فالقصة القصيرة جدا وجدت لنفسها مكانة مميزة في عصر العولمة لتماشيها ومتطلبات هذا العصر.

تهدف القصة القصيرة جداً إلى ايصال رسائل مشفّرة بالانتقادات الكاريكاتورية الساخرة، والطافحة أيضا بالواقعية الدرامية المتأزمة، إلى ذلك الإنسان العربي المقهور والمستلب والمستعمر،

ذلك الكائن المحبط الذي يعيش في مجتمع طافح بالتناقضات والصراعات الطبقية والتفاوت الهرمي الاجتماعي.

كما ينتقد هذا الفن القصصي الجديد النظام العالمي الجديد، فيكشف سلبيات العولمة التي جعلت الإنسان معطى دون روح، تلك العولمة الزائفة التي حولته إلى رقم من الأرقام،يباع ويشترى مثل السلع ولكن بأساليب مختلفة من رشوة وفساد وتبعية وغيرها من الصور التي زخرت بها جلالة عبد الجيب، والقارئ الحقيقي فقط من يستطيع فك الشفرات التي وضعها السعيد بوطاجين بين كل حرف من أحرف هذه المجموعة القصصية الفاضحة للسلطة و لتلاعبات المعاشة يوميا في مجتمعاتنا، وكما قال في الصفحة الرابعة للغلاف...ليست سوى تجارب قد تتجاوزها تجارب لاحقة، إنها مجرد مقاربة اتكأت على تقنيات ورؤى، لكنها ليست خاتمة، إنها بداية لأني أعتبر كلّ نصوصي بدايات لا تنتهين ولا ترغب في الوصول إلى جهة معينة...

حملت هذه المجموعة القصصية العديد من الأبعاد العولمية تنوعت بين الأبعاد النفسية التي تتغلغل إلى قلب المجتمع النابض وتحط يدها على جرح المواطنين، في قالب ساخر يسلط به الضوء على أوضاع المجتمع، وكذا البعد الاجتماعي الذي وصف طبقية المجتمع التي يدعى البعض أنها غير موجودة، ولأننا في زمن العولمة ذلك الزمن المكشوف على كل شيء، فقصص سعيد بوطاجين جاءت لتعري المجتمع وتفضح خباياه وأفاته ، لأنها منتقاة من الواقع اليومي، دون أن ننسى البعد السياسي وهو البعد الأهم لدى الشعوب الضعيفة، عبيد الجيب.

ومن خلال القراءة السريعة والخاطفة نقول أن بوطاجين أسس لغة خاصة رمت بكل المستويات اللغوية المألوفة، خلق من خلالها القاص لغة خاصة به، فارضاً عليهم سلطته الفكرية وقدراته اللغوية، متجاوزاً الحواجز المعجمية والصرفية، لغة عولمية تتماشى وكل الفئات، كما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في رفع الغبن عن القصة القصيرة جدا، باعتبارها جنساً أدبيا.

4- خاتمة:

نثبت أخيراً، أن القصة القصيرة جدا فن صعب المراس، يستوجب الدقة الكبيرة ومهارة الكتابة القصصية ، والتمكن من تقنيات التكثيف والاختزال، وتوظيف النزعة القصصية المناسبة بصورها البلاغية والسردية، وجلالة عبد الجيب كانت بحق مجموعة قصصية تتسم بالدقة والمهارة القصصية والغموض والبساطة في نفس الوقت، وهي بحق وليدة عصر العولمة شكلا ومضموناً، فكانت ولادتها على جدران فيسبوكية لتتوج في قالب قصصي وضع يده على الجراح السياسية والثقافية والنفاق السلطوي في قالب غامض جمع بين الرمز مرة وبين السخرية والفكاهة مرات عديدة.

فالقصة القصيرة جدا وليدة عصرها وستصبح في ظل العولمة من أفضل الأجناس الأدبية في المستقبل، لأن عصرنا يتسم بالسرعة والعجلة والإيقاع المتسارع وبالتالي لا يسمح بأي حال من الأحوال

بالتقوقع في الأجناس الطويلة من رويات مطولة و قصص بأجزاء ودواوين شعر، فعصر السرعة يتطلب شيء موجز يتماشى والأجيال الفيسبوكية الحالية التي تعرف بالنفور من كل ما هو طويل ومتسلسل .

5- التهميش:

[1]_ علاوة كوسة، **موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر**، دار ابن الشاطئ، الجزائر،ط1، 2017، ص13.

[2]_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: جميل حمداوي : **من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا (المقاربة الميكروسردية)**، نشر شركة مطابع الأنوار المغاربية وجدة، المغرب طَ1، 2011، ص 08.

[4]_ أحمد جاسم الحسين، **القصة القصيرة جداً، مصطلحاً ومفهوماً، مجلة الإمارات الثقافية**، ع:20، ديسمبر 2013، ص 53.

[5]_ ينظر: جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 8_9.

[6]_ ينظر: جميل حمداوي، **القصة القصيرة جداً في ضوء المقاربة الميكروسردية (نحو مشروع نقدي عربي جديد)**، ط3، 2017، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ص 23.

[7]_ **سعيد بوطاجين:** قاص وناقد جزائري من مواليد تاكسانة/ جيجل ، أستاذ جامعي بالجامعة الجزئرية منذ سنة 1982، المركز الجامعي عباس لغزو خنشلة، نال شهادة الماجستير جامعة الجزائر، دكتوراه دولة: جامعة الجزائر، العضوية: اتحاد الكتاب الجزائريين، عضو اتحاد الكتاب العرب... له عدد من المؤلفات والمجموعات القصصية، ماحدث غدا، وفاة الرجل الميت، اللعنة عليكم جميعاً، جلالة عبد الجيب، وعدد من المؤلفات النقدية والسيميائي.

[8]_ ينظر: سليمان بن صالح الخراشي، **العولمة**، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 7.

[9]_ ممدوح محمد منصور، **العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد**، دار الجامعة للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2003، ص 11.

[10]_ السيد ياسين، **العولمة والطريق الثالث**، ميريت للنشر، القاهرة، مصر، ط2، 2001، ص 16.

[11]_ ينظر: حميد لحمداني، **نحو نظرية منفتحة للقصّة القصيرة جدّا**، إنفوبرانت، فاس، المغرب، ط1، 2012، ص140.

[12]_ السعيد بوطاجين، **جلالة عبد الجيب، قصص قصيرة جداً**، منشورات ضفاف، بيروت، منشورات الاختلاف، ط1، 2018، ص 09.

[13]_ ينظر/ صفية علية.**آفاق النص الأدبي ضمن العولمة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، اشراف علي عالية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014_2015، ص 03_04.

[14]_ السعيد بوطاجين، **جلالة عبد الجيب**، الصفحة الرابعة للغلاف.

[15]_ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[16]_ عبد الواحد ابجطيط، خصائص **القصة القصيرة جداً عند ميمون حرش**، موقع الألوكة،www. Alukah.net، دط، دت، ص 05.